دور الدبلـــوماســية العراقـية بعـد عـــام ٢٠٠٣ (الفـــاعلـــية والأداء)

م . م قاسم خضير عباس qasim2023@uodiyala.edu

م . م نور اسماعيل حسن Naltamimi233@gmail.com

جامعة ديالى– كلية القانون و العلوم السياسية

الملخص

تعد الدبلوماسية إحدى أهم فعاليات الدولة التي تعمل من خلالها لتنفيذ أهدافها في الافق الخارجي ويهدف العمل الدبلوماسي لبلد ما الى تحديد سبل التواصل مع دول العالم الاخرى ، ومن اجل تحقيق أمنها وضمان الحدود والحاجات الأساسية للدولة، وتتعدد الأساليب والوسائل للوصول الى الأهداف بحسب امكانيات الدولة وقدرتها على التأثير ، فقد تعمل بعض الدول في إطار سلمي لتحقيق تلك الأهداف بينما تغري القوة دولة أخرى على الحرب والعدوان، ولم يكن العراق في يوم ما عاجزاً عن تقديم دواع لعلاقات دولية بناءة عبر استراتيجية ترمي الى زيادة فعالية الأداء الدبلوماسي وتوسيع حجم التفاعل والتبادل مع جميع دول العالم، ولكن السياسة العراقية عموماً ومن حيث الأداء الدبلوماسي عانى وما يزال يعاني من الكثير من القيود في الوقت الراهن داخلياً وخارجياً، وفي الوقت نفسه امامها الكثير من الفرص ان استغلت تلك الإمكانيات المتاحة لبناء نشاط دبلوماسي فعال.

الكلمات المفتاحية: الدبلوماسية – العراق – السياسة الخارجية– البعثات الدبلوماسية.

The role of Iraqi diplomacy after 2003 (effectiveness and performance)

Assistant lecturer Qasim Khudair Abbas qasim2023@uodiyala.edu

Assistant lecturer Nour Ismail Hassan Naltamimi233@gmail.com

University of Diyala - College of Law and Political Science

Abstract :

Diplomacy is one of the most important activities of the state through which it works to implement its goals in the external horizon. The diplomatic work of a country aims to determine the means of communication with other countries of the world, and in order to achieve its security and ensure the borders and basic needs of the state. The methods and means to reach the goals vary according to the capabilities of the state and its ability to influence. Some countries may work within a peaceful framework to achieve those goals, while force tempts another country to war and aggression. Iraq has never been unable to provide reasons for constructive international relations through a strategy aimed at increasing the effectiveness of diplomatic performance and expanding the volume of

interaction and exchange with all countries of the world. However, Iraqi policy in general, in terms of diplomatic performance, has suffered and continues to suffer from many restrictions at the present time, internally and externally. At the same time, it has many opportunities if it exploits those available capabilities to build effective diplomatic activity.
Keywords: Diplomacy - Iraq - Foreign policy - Diplomatic missions

المقـــــــدمـــــــــة:

تعد الدبلوماسية إحدى أهم فعاليات الدولة التي تعمل من خلالها لتنفيذ أهدافها في الافق الخارجي ويهدف العمل الدبلوماسي لبلد ما الى تحديد سبل التواصل مع دول العالم الاخرى ، ومن اجل تحقيق أمنها وضمان الحدود والحاجات الأساسية للدولة، وتتعدد الأساليب والوسائل للوصول الى الأهداف بحسب امكانيات الدولة وقدرتها على التأثير ، فقد تعمل بعض الدول في إطار سلمي لتحقيق تلك الأهداف بينما تغري القوة دولة أخرى على الحرب والعدوان.

ويمكن دارسة موضوع الدبلوماسية العراقية من منطلق البحث عن سبل تحقيق تلك الأهداف، ليكون العمل محصلة توظيف شروط المكان والزمان بما يتناسب مع حقيقة الدور المطلوب، وتقتضي صياغة السياسة الخارجية لأية دولة القيام بحسابات معقدة للوصول الى الأهداف المطلوبة لأن العمل الدبلوماسي الخارجي ينبغي ان يأخذ بالحسبان أنه يتعامل مع دول أخرى لها خططها وأهدافها، وأن لا أحد يعيش في عزلة ولو كان الأمر كذلك ما كانت هناك حاجة لسياسة خارجية أو نشاط دبلوماسي.

ولم يكن العراق في يوم ما عاجز عن تقديم دواع لعلاقات دولية بناءة عبر استراتيجية ترمي الى زيادة فعالية الاداء الدبلوماسي وتوسيع حجم التفاعل والتبادل مع جميع دول العالم ، ولكن السياسة العراقية عموما ومن ثم الاداء الدبلوماسي عانى وما يزال من الكثير من القيود في الوقت الراهن داخليا وخارجيا.. وفي الوقت نفسه أمامها الكثير من الفرص ان استغلت تلك الامكانيات المتاحة لعمل دبلوماسي فعال.

أهمية البحث :

تبرز اهمية الدراسة من كونها تبحث في الأداء الدبلوماسي كونه بوصلة السياسة الخارجية العراقية والتي تستدعي البحث عن مقومات وثوابت جديدة بهدف ترميم تراكمات والاخطاء التي لازمت الاداء الدبلوماسي العراقي لا سيما بعد عام ٢٠٠٣ ، في البروز كدولة فاعلة في المحيط الاقليمي ، بما يضمن تحقيق المصالح الوطنية العراقية .

اشكالية البحث :

تنطلق من الدراسة اشكالية مفادها "يعاني الاداء الدبلوماسي العراقي ولا سيما بعد عام ٢٠٠٣، من ضعف في الفاعلية والاداء مما انعكس ذلك على تأدية دور مؤثر في البيئة الاقليمية والدولية ، فضلاً عن

المشكلات الداخلية التي أدت الى انكفاء العراق نحو الداخل ، ومن خلال ذلك يمكننا طرح تساؤل رئيس مفادها : هل يمتلك العراق أداء الدبلوماسي ناجح بعد عام ٢٠٠٣؟

- ما مقومات الاداء الدبلوماسي العراقي؟
- ما الايجابيات والاضرار التي لازمت الاداء الدبلوماسية العراقية بعد عام ٢٠٠٣؟
- ما أبرز المقترحات والتي تعزز من أداء الدبلوماسية العراقية وفاعليتها؟

فرضية البحث:

تبنى الدراسة على فرضية مفادها: " ان تحولات البيئة العالمية ،أصبحت تفرض وجوب تعزيز العمل الدبلوماسي العراقي نحو الانفتاح على أساليب جديدة تعزز من فعالية الاداء الدبلوماسي".

منهجية البحث:

تتبنى هذه الدراسة منهجية واضحة لتحقيق أهدافها المنشودة، وهي اتباع المنهج التحليلي الاستقرائي لفهم وتحليل فاعلية واداء الدبلــوماسية العراقية بعد عـام ٢٠٠٣ .

المحور الاول : مقومات الاداء الدبلوماسي العراقي

يتطلب العمل الدبلوماسي بصورة عامة والعراقي بصورة خاصة جملة من المقومات التي تؤخذ في عاتقها سير العمل الدبلوماسي والتي تسهم في جعلها ذات فاعلية وتأثير اوسع منها ، كما ان العمل الدبلوماسي وفاعلية الاداء الخارجي لأية دولة لا يأتي من فراغ وانما تتأثر بمجموعة من المقومات المتعددة والمتنوعة ، التي تسهم مجتمعة في تشكيل وتوجيه السياسة الخارجية للدولة ، سواء عند مرحلة إعدادها او عند التخطيط لها او عند مرحلة تنفيذها ، ويمكن تحديد مقومات الاداء الدبلوماسي العراقي (سليم ١٩٩٨ ، ٩١):

- **مقومات طبيعية** :وتشمل مقومات : جغرافية مثل الموقع ، والمساحة ، التضاريس ، والمناخ، كما ان الموقع الاستراتيجي للدولة يؤثر في تحديد المصالح الوطنية والتهديدات الخارجية ، فأن السياسات المحلية والاحتياجات الايديولوجية الداخلية ،والاحتياجات الاقتصادية بمجلها تؤثر في الاداء الدبلوماسي الخارجي ، وتحدد حسابات صابع القرار والتي إذا أهملت على المدى البعيد تشكل تهديد لاستقرار النظام السياسي ومن ثم سياساته الخارجية بشكل عام .
- **مقومات داخلية** : تلك المقومات التي تنبع من داخل الدولة ذاتها ، وتتعلق بظروفها واوضاعها الداخلية ، ، ومقومات اقتصادية مثل الندرة او الوفرة في الموارد الاقتصادية او كفاءة الاداء الاقتصادي ، ومقومات سياسية كطبيعة النظام السياسي القائم ، وشخصية القيادة السياسية ، ومدى كفاءة الاجهزة الدبلوماسية ، فضلاً عن عوامل القوة المتاحة للدولة سواء كانت مقومات طبيعية او اجتماعية.
- **مقومات خارجية:** هي المقومات التي تأتي من خارج حدود الدولة ، تتمثل بصورة توزيع القوة في النظام الدولي والاقليمي ، وانماط السلوك الدولي السائدة في المجال الدولي ، والتيارات

والاتجاهات السائدة في مجال العلاقات الدولية ، والافعال وردود الافعال المتبادلة بين اعضاء النظام الدولي ، والضوابط ازاء القيود التي تحكم السلوك الخارجي للدول كالقانون الدولي والاعراف الدولية والمبادئ والاخلاقيات الدولية ، والرأي العام العالمي (علي ٢٠٢١ ، ٥٣) .

الى الجانب تلك المقومات هناك مقومات تنظيمية وكوادر متقدمة يتم أعددها لترصين العمل الدبلوماسي العراقي اشار "السفير صباح جميل عمران" المشرف على أدارة معهد الخدمة الخارجي : "ان الدول اهتمت بتطوير كوادرها الوظيفية الدبلوماسية والإدارية من خلال إنشاء المعهد المتخصص لإعداد أولئك الموظفين وتدريبهم على أساليب التعامل الدبلوماسي والإداري المعمول بها والمتعارف عليها دوليا وغدت اليوم مهارات مهنية ووظيفية لابد لعناصر الدبلوماسية التسلح بها للقيام بمهامهم بنجاح فهي قواعد ترسخت من خلال السنين ولا يمكن كسب الخبرات الدبلوماسية إلا بالدراسات النظرية والممارسات الميدانية والمعايشة والتنقل بين الدول لمعرفة حضاراتها ومنجزاتها وهذا التراكم من الخبرات هو المحصلة النهائية لجميع الكوادر (بيت الحكمة ٢٠١٤) .

وعليه ، فأن الأداء الدبلوماسي لأية دولة بجميع قنواتها لا تختلف عن غيرها من السياسات ، وذلك لأنها تهدف الى تحقيق اهداف محددة ، تتأثر بطبيعتها بكمية من القدرات الموضوعية والذاتية المتاحة للدولة ، في وقت معين ونوعيتها ، إذ ان تنفيذها يتأثر بمدى الاستعداد الذاتي لاستثمار موارد الدولة ، وكذلك مدى تقبلها للتضحية والمخاطرة ، فضلاً عن طبيعة ادراكها لأنماط التفاعلات الاقليمية والدولية.

المحور الثاني : الايجابيات والاضرار التي لازمت الاداء الدبلوماسي بعد عام ٢٠٠٣

بعد عام ٢٠٠٣، اختلف الاداء الدبلوماسي العراقي، نتيجة اختلاف القائمين عليها وعلى أمر الدولة العراقية وتوجهاتهم ، فخلال السيطرة الامريكية المباشرة كانت سلطة التحالف المؤقتة و واشنطن يحددان سياسة العراق الخارجية في كل الامور ذات الاهمية ، ففي العديد من الدول ضاعفت السفارة الامريكية من أعضائها باعتبارهم البعثات الدبلوماسية العراقية غير الرسمية واستمر هذا الامر حتى بعد تشكيل الحكومة المؤقتة ، ولم يعامل الوزراء العراقيون من قبل المتحدثين الاجانب بعدهم ممثلين ذات سيادة ، وفي الوقت نفسه يقول مراقبون امريكان ان الحكومة العراقية لا تزال تعتمد على ساسة الولايات المتحدة ولا سيما اعضاء مجلس الامن القومي في تمثيل مصالحها في امريكا نفسها وأكثر من اعتمادها على دبلوماسيها (مكي ٢٠٢٣، ٤٣) .

لذلك تميزت الدبلوماسية العراقية بعد عام ٢٠٠٣، بإشكاليات كبيرة و متعددة افضت الى الكثير من الاخفاقات الواضحة في انجاز المستوى المطلوب من مهام الدبلوماسية العراقية الجديدة ، وبسبب الاشكاليات التي أملتها قاعدة المحاصصة بشكلها الواسع ، لا سيما في المجال السياسي ، من شروط أضعفت العمل السياسي الخارجي ، فضلاً عن استمرار التنازع في الصلاحيات الدستورية بين الحكومات الاتحادية والحكومات المحلية ، كما ان الدبلوماسية العراقية عانت خلال المدة الماضية من تضارب

الرؤى السياسية التي تمثل وجهات النظر المختلفة للقوى السياسية العراقية المشاركة في السلطة إزاء العديد من المتغيرات الرئيسة التي تحكم السياسة الخارجية العراقية وتحدد نوعية العلاقات الدولية (سبع ٢٠٢١ ، ٥٣) .

وتعاني الدبلوماسية العراقية عموما من مشكلة تداخل الاختصاصات وعدم تحديد الأولويات، وهنا تدخل طريقة تشكيل السياسة العراقية عبر التوافقات بين الأطراف السياسية وليس على أساس فلسفة واضحة تتبناها الدولة، لذلك كان هناك الكثير من التقاطعات التي قادت الى مواقف متعارضة، فقد تتبنى الحكومة ممثلة برئيس الوزراء موقفا ما ويختلف معه رئيس الجمهورية، أو وزير الخارجية ، كما حدث بشان موضوع التصعيد الذي شهدته العلاقات العراقية السورية والدعوة الى إنشاء لجنة تحقيق دولية حول التفجيرات التي استهدفت وزارتي الخارجية والمالية في شهر آب/أغسطس ٢٠٠٩.وبات السجال يطغى على أي موقف واضح عندما تبنت كل كتلة سياسية موقفا لا يلتقي مع الآخر أو يعمل بالضد منه.

يضاف الى ذلك عدم وحدة التمثيل الدبلوماسي العراقي ما يعطي صورة للعالم الخارجي بالانقسام الحاصل على مستوى الصعيد السياسي ، فقد كرس الدستور هذا الانقسام ، فهو يعطي للحكومة الفدرالية السلطة الحصرية للسياسة الخارجية بضمنها صنع السياسة والتمثيل الدبلوماسي والدخول في اتفاقيات والمعاهدات الدولية ، ولكنه في الوقت نفسه يعطي حكومة اقليم كردستان الحق بتمثيل دبلوماسي في الخارج ، إذ ينص في الدستور في المادة (١١٠) على ان الحكومة الفدرالية مسؤولة حصرياً على صنع السياسة الخارجية ، والتمثيل الدبلوماسي ، والتفاوض ، والتوقيع ، والتصديق على المعاهدات والاتفاقيات الدولية ، والتفاوض والتوقيع والتصديق على سياسات الدين وصياغة السياسة الخارجية الاقتصادية والتجارية (مجيد ٢٠١٩ ، ١٧٤) .

في حين نصت المادة (١٢١) على انشاء مكاتب السفارات والبعثات الدبلوماسية تمثل الاقاليم من اجل متابعة الشؤون الثقافية والاجتماعية والتنموية ، وهنا يحق لإقليم كردستان فتح مكاتب له في البعثات الدبلوماسية ، لكن ما جرى انه اخذ يفتح مكاتب قنصلية منفصلة له ،ويستقبل بعثات قنصلية بالانفصال عن الحكومة الاتحادية ، ما يؤدي الى انقسام التمثيل الدبلوماسي العراقي ويعطي انطباع بضعف الدولة العراقية وانقسام دبلوماسيتها (مكي ، ٤٤) .

ولا يقتصر الانقسام في الدبلوماسية على الحكومة الاتحادية والاقليم وانما على صعيد الحكومة الاتحادية نفسها ، وذلك ان كل طرف في العملية السياسية لديه اجندة خاصة به يسعى لتحقيقها ولا يهمه بقية الاطراف ولا صورة الدولة ككيان واحد امام المجتمع الدولي ، فمثلاً تعتقد وزارة الخارجية – احد منفذي الدبلوماسية العراقية ، ان الفاعلين من غير الدول يؤثرون في عملها لا سيما مع الجيران فالجميع يرغب بالتحدث عن العلاقات الخارجية كما لو كان خبيراً في السياسة الخارجية وعندما يحدث شيء يبدأ الجميع بتقديم تصريحات وهذه تكون متضاربة ويرسلون مبعوثين تابعين لهم ، لمواجهة ذك يجب ان تقوم وزارة

الخارجية بالمطالبة من الوزارات الاخرى بالحصول على تصريح من وزارة الخارجية من اجل المراسلات مع الدول ولكن هذا لم يحدث (مكي ، ٤٥) .

كما ادى الصراع الداخلي في العراق الى ان يجعل من وزارة الخارجية – الجهاز المسؤول عن ادارة الدبلوماسية– ليست الفاعل الاكثر نشاطاً في صنع السياسة الخارجية فرئيس الوزراء مثلاً يعتمد على المبعوثين خاصين في ايصال الرسائل التي يريد ايصالها وكذا تعمل الدول الاخرى بالمقابل إذ تبعث مبعوثين خاصين الى رئيس الوزراء ، وعليه في ضوء مشاكل المحاصصة الداخلية تبدو وزارة الخارجية انها لا تصنع السياسة الخارجية لا حتى تنفذها.

اما لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان العراقي التي يتمثل عملها في مراجعة سياسات الحكومة والموافقة على تعينات بضمنها السفراء ، فلم تحقق شيء يذكر على صعيد مراقبة عمل الحكومة الخارجي ، وفيما يتعلق بالتعينات السفراء ، فهي جزء من عملية المحاصصة التي قامت عليها العملية السياسية ، لذا لا يشغل المراكز المهمة في الدبلوماسية العراقية من يحمل الكفاءة والخبرة وانما ينتمي الى الاطراف القوية المتنافسة في العملية السياسية (مكي ، ٤٤) .

اما حالات الفساد المستشري في وزارة الخارجية لا تقتصر على تعيين ابناء المسؤولين بل شملت ايضاً وجود قنصليات وهمية وهذا ما اكده وزير المالية (علي علاوي) الذي اوضح ان لجنة المفتشين في وزارة المالية عثرت اثناء تدقيق سجلات وزارة الخارجية على رواتب وهمية لموظفين تصرف لأربع قنصليات فضائية في اوروبا لوحدها لا وجود لها على ارض الواقع مسجلة باسم وزارة الخارجية تصرف لها مخصصات منذ أكثر من ثمانية أعوام الى اليوم ، منها القنصلية الموجودة في ميونيخ بـ المانيا مسجل فيها اسماء دبلوماسيين وهميين، وأكثر من ١٢٢ موظف وهمي أغلبهم من حملة شهادات الدكتوراه يتقاضون مرتبات عالية جداً ، وعلاوة على مصروفات نثرية سنوية ومستندات شراء عقارات للقنصليات الوهمية وسيارات دبلوماسية من الطراز الفاخر

لم تكن هذه الاموال العراقية مخصصة لإدارة العلاقات الخارجية ومحاولة بناء علاقات متوازنة مع الدول الاخرى ، وانما لزيادة إيرادات المسؤولين فباتت عبئاً يكلف الدولة العراقية المليارات دولارات (هادي ، ٢٠٢٠ ، ٧٢) .

وهناك ملف آخر يتعلق ايضاً بالبرتوكولات الدبلوماسية الخاصة باستقبال الوفود نجد ايضاً انها تبتعد عن ما يعكس التمثيل الوطني الموحد باتجاه المحاصصة والانقسام ، وهذا يبدو جلياً في مراسيم استقبال الرئيس الفرنسي (إيمانويل ماكرون) الذي زار العاصمة بغداد يوم ٢/أب /أغسطس عام ٢٠٢٠، الذي تم استقباله بثلاثة مراسم مختلفة من قبل رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس البرلمان ، فضلاً عن رئيس إقليم نيجرفان البارزاني ، فظهر الامر كأن الرئيس الفرنسي زار اربع دول في آن واحد ، عكست هذه الظاهرة عجز الرئاسات الثلاث للاتفاق على مراسم عامة خاصة بالدولة لاستقبال اي وفد مسؤول زائر ، مما ابعد العراق عن الاعراف الدولية والدبلوماسية (هادي ، ٧٢) .

وهناك ملفات شائكة لازالت عالقة وتهدد كيان الدولة العراقية لم تستطيع الدبلوماسية العراقية التعامل معها (محمد ٢٠٢٠ ، ٦٦) :

- الغاء الديون الخارجية .
- توفير الحماية لحدود الدولة .
- غسيل الاموال ونقلها الى الخارج .

تراجع دور العراق في العقدين الاخيرين بحيث لم يعد يعتد به كفاعل مؤثر في العلاقات الدولية ، وان كان ما يحدث له يؤثر في المنطقة ككل ، يعود هذا الى التغيرات في قوة وقدرات العراق وبعد عام ٢٠٠٣، وفي السابق كان الجوار الجغرافي يخشى العراق القوى الذي ينظر إليه باعتباره قوة محاربة توسعية وغير عقلانية لكن بعد ٢٠٠٣، اصبحت المخاوف تتمركز حول المخاطر القادمة من العراق الضعيف ومن الفاعلين الاقوياء دون الدولة الموجودين فيه او حتى من انهيار الدولة مع احتمالية انتشار الحركات والممارسات الانفصالية في المنطقة (مكي ، ٥٥).

تؤثر الديناميات الاقليمية في السياسات المحلية بحيث يمكن ان يوصف العراق بأنه دولة مخترقة فالدول المجاورة سعت للتأثير في السياسة الداخلية العراقية من خلال دعم جماعات وفاعلين معنيين والتداخل بين السياسات المحلية والاقليمية يساهم فيما يدعى بنهج التوازن الكلي للسياسة الخارجية حيث مختلف الفاعلين ضمن الدولة يسعون للتعزيز مصالحهم المحلية في الخارج بينما يستخدمون العلاقات الخارجية لإعطاء مزيداً من الشرعية لهم في الداخل على أساس انهم حققوا شيء ما.

وفي الحقيقة لا توجد دبلوماسية عراقية ذات نهج واضح يمكن التحدث عنه او الاشارة اليها على انها حققت شيئاً مهماً يضيف لصورة العراق على الصعيدين الاقليمي والدولي ، لم يتحقق للعراق نصراً يذكر على الصعيد الدبلوماسي في مواجهة اية دولة رغم الزيارات الكثيرة التي تقوم بها الجهات المختلفة في الدولة الى مختلف دول العالم ، ولكن كل هذه الجهات لا تمثل من يتحدث بلسان حال يختلف عن لسان حال الاخرين ، فهم يمثلون هذه الجهة او تلك ولكنهم لا يمثلون الدولة العراقية ككل ولذ لا يمكن الحديث عن دبلوماسية العراقية واضحة و ذات نهج معين يسعى لتحقيق المصلحة العليا للدولة.

المحور الثالث : المقترحات التي تعزز من الأداء الدبلوماسي العراقي

هناك مجموعة من المقترحات التي من شأنها ان تبنى وتعزز الأداء الدبلوماسي العراقي :

- المزواجة بين الدبلوماسية التي تصنع في غرف ومكاتب وزارة الخارجية والدبلوماسية البحثية العلمية القائمة على توظيف مخرجات البحث العلمي لتقدير الحاجات وأجراء قرارات للاستجابة للازمات واتخاذ القرارات الدبلوماسية في الاحوال الاعتيادية او في الاحوال التي ينبغي ان تواجهها الدبلوماسية العراقية.
- تبني دبلوماسية خاصة ذات فعالية كبيرة لتعامل مع تركيا وإيران ، والتي تكون السبب الرئيس في الحفاظ على الأمن الداخلي والآمن الاقليمي أجمع.

- تنويع القوة الدبلوماسية من خلال تنويع الاقتصاد العراقي والتي من الممكن ان تضيف قوة الى الدبلوماسية فمن المعروف ان الدبلوماسية تحتاج الى تنويع عناصر القوة مختلفة وكثيرة منها الاقتصادية.
- اتباع دبلوماسية الانفتاح على أفاق جغرافية جديدة أي تنويع الجغرافي للدبلوماسية ، عبر تطوير وتوسيع نطاق الدبلوماسي من خلال التأقلم والتكيف مع البيئة الدولية الجديدة ، فضلاً عن توسيع المصالح في عالم متغير يزداد تعقيداً وترابطاً واعتماد على علاقات إقليمية متنوعة وشراكة مع البلدان المختلفة وبما يضمن مصالح العراق الوطنية.
- اجراء عملية موائمة كبرى بين متطلبات المصلحة الوطنية وثوابت الأمن القومي واتباع سياسة مستقلة نسبياً تأخذ في الحسبان البعد العربي كعنصر فعال في الاستقرار السياسي.
- التحول نحو نهج دبلوماسي متعدد المسارات : المعنى والانشطة.

الخاتمة :

من خلال عرضنا السابق لفاعلية وأداء الدبلوماسي العراقي بعد عام ٢٠٠٣، نجد ان العراق يعد من أهم القوى الإقليمية والفاعلة في المنطقة، والتي تمتلك مقومات القوة التي يمكن من خلالها تأدية دور ملائم مع تلك المقومات التي يمتلكها، فضلاً عن وجود مرتكزات حقيقية تاريخية ودينية في يستطيع توظفيها في بناء أداء دبلوماسي نشط.

فالعلاقة بين السياسة الخارجية والدبلوماسية علاقة وثيقة ومتكاملة، أي كلما كان وجود فريق دبلوماسي فعال ومؤثر، كلما كانت القدرة على تحقيق أهداف السياسة الخارجية بشكل إيجابي ومرن.

ان المشكلات التي عانت منها السياسة الخارجية العراقية قبل عام ٢٠٠٣، والتي عطلت فاعلية الأداء الدبلوماسي العراقي بواسطة زج العراق في حروب اقليمية وازمات متعددة، اما بعد عام٢٠٠٣، ورث الحكم الجديد في العراق علاقات سياسية تتصف بالعدائية والانكماش، نتيجة تعرضه الى عقوبات دولية عديدة بسبب سياساته العدائية التي الى حصار قاسي منه الشعب العراقي وبالتالي عزلة عن المجتمع الدولي.

كما ان موقع العراق المهم، وما يمتلكه من مقومات وقدرات اقتصادية تؤهله من بناء قدرات دبلوماسية فعالة، فضلاً عن ذلك محاولة استثمار كافة الفرص للبناء جهاز دبلوماسي فعال قادر على مواجهة كافة التحديات.

لذلك كان لزاماً على الدبلوماسية العراقية الجديدة ان تتجه الى إزالة الاثار السلبية التي خلفتها السياسات السابقة، وان تعمل على إقامة علاقات دبلوماسية متعددة وسلمية قائمة على أساس الصداقة وحسن الجوار والتعامل بالمثل.

الاستنتاجات:

١- لازال الأداء الدبلوماسي متواضع في التعامل مع كافة الازمات واستغلال الفرص في مواجهة كافة التحديات السياسية والاقتصادية.

٢- الاستفادة من الخبرات وذوي الاختصاص لاسيما في القانون والعلوم السياسية للتطوير الاستراتيجيات العمل الدبلوماسي.

٣- ارسال البعثات الدبلوماسية الى الدول ذات الفائدة السياسية والاقتصادية وغلق السفارات غير الفاعلة وقليلة الأهمية التي لا تجدي نفعاً.

٤- توظيف القدرات والامكانيات التي يمتلكها العراق السياسية والاقتصادية البناء جهاز دبلوماسي فعال.

٥- التعامل بسياسة الحسم مع كافة الملفات العالقة مع دول المنطقة واتباع نهج متعدد الطرق للوصول الى سياسة التصفير المشكلات.

التوصيات :

- ان يكون اختيار الدبلوماسيين المشهود لهم بالخبرة والكفاءة والا يكون اختيارهم على أساس المحاصصة الطائفية.
- تفعيل الدور الرقابي لسفاراتنا في الخارج وأجراء تقويم نصف سنوي لعمل كل سفارة وما قدمته للعراق والعراقيين الموجودين في تلك البلدان.
- تطوير استراتيجيات التفاوض من أجل تجاوز الكثير من المشكلات الخارجية للبلد
- ان تحقق للعراق شروط الاندماج في البيئة العالمية ، وتقليل سلبيات بحد ادنى وزيادة سقف تحقيق المصالح بسقف أعلى.
- عدم تسيس وزارة الخارجية وان يكون استيزارها على اساس وطنياً وليس على اساس الطائفة او المذهب او الجهة المستأثرة بالسلطة.
- ضرورة تصفية الملفات العالقة المؤجلة والبدء بملفات جديدة الغاية تقديم مصلحة العراقية

المصادر باللغة العربية :

١- سليم ، محمد السيد . ١٩٩٨ .*تحليل السياسة الخارجية* . القاهرة : مكتبة النهضة العربية .

٢- علي ، سليم كاطع . ٢٠٢١ . محددات الأداء الدبلوماسي العراقي : دراسة في المحددات الداخلية . *نشرة قضايا سياسية* . العدد(١٢) . مركز الدراسات الدولية -جامعة بغداد .

٣- مكي ،دينا هاتف . ٢٠٢١. بديهيات الدبلوماسية والواقع لعراقية . *نشره قضايا سياسية* . العدد(١٢) . مركز الدراسات الدولية – جامعة بغداد .

٤- سبع ، سداد مولود وماجد حميد خضير. ٢٠٢١. واقع الدبلوماسية العراقية بعد عام ٢٠٠٣. *نشرة قضايا سياسية*. العدد(١٢) مركز الدراسات الدولية _ جامعة بغداد .

٥- مجيد، اياد عبد الكريم و برهان علي محمد .٢٠١٩. الدبلوماسية العراقية حيال العالم العربي قبل عام ٢٠١٨ دراسة تحليلية. *مجلة تكريت للعلوم السياسية* – جامعة تكريت . العدد(١٤) .

٦- هادي ، غفران يونس وسميرة ابراهيم عبد الرحمن .٢٠٢٠. تراجع هوية الدبلوماسية العراقية بعد العام ٢٠٠٣. *نشرة قضايا سياسية* . العدد(١٢) .مركز الدراسات الدولية جامعة بغداد .

٧- محمد ،انس اكرم. ٢٠٢٠. التحول الدبلوماسي : قراءة في اتجاهات الدبلوماسية العراقية بين المركزية وضرورات تعدد المسارات . *مجلة كلية القانون والعلوم السياسية* – الجامعة العراقية . العدد(٢) .

٨- السياسة الخارجية والاداء الدبلوماسي العراقي . ندوة عقدت في بيت الحكمة بتاريخ ١٢/٩/ ٢٠١٤. متاح على الرابط الالكتروني :https://www.google.com/search?q

المصادر باللغة الانكليزية :

1- Salim, Muhammad Al-Sayyid. 1998. Foreign Policy Analysis. Cairo: Nahdet Misr Library.
2- Ali, Salim Katea. 2021. Determinants of Iraqi Diplomatic Performance: A Study of Internal Determinants. Political Issues Bulletin. Issue (12). Center for International Studies - University of Baghdad.
3- Makki, Dina Hatem. 2021. Diplomacy Axioms and Iraqi Reality. Political Issues Bulletin. Issue (12). Center for International Studies - University of Baghdad.
4- Sabaa, Sedad Mawloud and Majid Hamid Khadir. 2021. The Reality of Iraqi Diplomacy after 2003. Political Issues Bulletin. Issue (12) Center for International Studies - University of Baghdad.
5- Majeed, Ayad Abdul Karim and Burhan Ali Muhammad. 2019. Iraqi Diplomacy towards the Arab World before 2018: An Analytical Study. Tikrit Journal of Political Science - Tikrit University. Issue (14).
6- Hadi, Ghufran Younis and Samira Ibrahim Abdul Rahman. 2020. The decline of the identity of Iraqi diplomacy after 2003. Political Issues Bulletin. Issue (12). Center for International Studies, University of Baghdad.
7- Muhammad, Anas Akram. 2020. Diplomatic transformation: A reading of the trends of Iraqi diplomacy between centralization and the necessities of multiple paths. Journal of the College of Law and Political Science - University of Iraq. Issue (2).
8- Foreign policy and Iraqi diplomatic performance. A symposium held at the House of Wisdom on 12/9/2014. Available at the electronic link: https://www.google.com/search?q .